بالرحيم فقال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم لان رحمته ما مازجها
كدر نقمة وكان رحمة للعالمين ثم وصف الحقيقة المحمدية التي هي عين كل ذات فرد من افراد الاعيان
المنعوت اولا فقال مالك يوم الدين الملك الحاكم المشهور بالقوة هنا هو التجلي الالهي لجزا ايام
الله والدين من الادانة فيوم الدين عبارة عن تجلي رباني تدين له الموجودات فيتصرف
فيها كيف يشاء فهو مليكها وورد مالك يوم الدين يعني صاحب العالم الباطني للعبد عند ذلك
العالم بالقيامة والساعة وذلك معنى صورة المحسوسات ومحل روحانية الموجودات فافهم
ثم خاطب نفسه بنفسه فقال اياك نعبد اي لا غيرك قال الشاعر صحابك قلب بالحسان طروب
وهذا المعنى يسمى بالالتفات لانه انتقل من مقام التكلم اذ محله ان يقال صحابي فقال صحابك
اقام نفسه مقام المخاطب فقال تعالى اياك نعبد فخاطب نفسه يعني هو العابد نفسه بالمظاهر
المخلوقات اذ هو الفاعل بهم ومحركهم ومسكنهم فعبادتهم له عبادته لنفسه ولا نجباده
اياهم انما هو لاعطاء اسمايه واوصافه حقها فاعبد الانفس بهم ثم قال المخاطب حقه بلسان
الخلق واياك نستعين لانه المراد بالخلق والحق فخاطب نفسه ان شاء بلسان الحق
ويسمعه بسمع الخلق ويخاطب ان شاء بلسان الحق ويسمعه بسمع الخلق ويخاطب ان شاء
بلسان الحق ويسمعه بسمع الخلق فلما اعلم انه العابد نفسه بهم نبهنا على شهود ذلك
فينا فقال واياك نستعين لنبرا من الحول والقوة والقدرة بصرف جميع ذلك اليه سبحانه وتعالى
ولنلحظ ذلك منا فينا ولا نغفل عنه فمن تحقق بذلك المعرفة واحديته فحظي بتجلياته بعد
ويسعد بهما من سبقت له السعاده ولهاتين الكلمتين من المعاني ما تضيق هذه الالفاظ عن
عن شرحها فلنكتف بما تكلمنا عليه وقصدنا الاختصار لا التطويل ثم قال بلسان الخلق
اهدنا الصراط المستقيم لان النصف الاول من بسم الله الرحمن الرحيم الى مالك يوم الدين
اخبار بلسان الحق عن نفسه والنصف الثاني يخاطبه بلسان الخلق للحق فالصراط المستقيم
هو طريق المشهد الاحدي الذي يتجلى الله به لنفسه واليه الاشارة بقوله صراط الله يعني
طريقه الى ظهور تجليه ثم نعت اهل هذا المقام يعني اهل المشهد الاحدي بعد جمعهم في
صراط الله بلسان التفرقة فقال صراط الذين انعمت عليهم يعني بوجودك وشهودك
فتجليت عليهم بنعيم القرب الالهي غير المغضوب عليهم وهم اهل البعد الذين تجلى عليهم
باسم المنتقم ولا الضالين وهم الذين ضلوا في هدي الحق فاوجدوه ولكنهم ليسوا
المغضوب عليهم بل رضي الله عنهم فاسكنهم بجواره لا عنده وهم الذين يسالهم الله
تعالى فيقول لهم يا عبادي تمنوا علي فيقولون يا رب نتمنى رضاك فيقول لهم رضاي عنكم
اسكنكم

٢٩

اسكنكم جواري فتمنوا فلا يتمنون الا رضاه لانهم لا يعرفونه فلو عرفوه لتمنوه فهم متنعمون بنعيم
الاكوان في روضات الجنان التي يتجلى عليهم بما هو له اهل فهم ضالون عن الرحمن بل منعمون
بلذات الجنان فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعون

في الطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور
اعلم وفقنا الله واياك ان هذا الباب عمدة ابواب هذا الكتاب فليكن تاملك فيه مع حضور
فيما يقال لك ولا تكتفي بظاهر اللفظ بل اطلب ما ورا ذلك مما نبهنا عليه من الاشارات واوما اليه
بلطيف العبارات واعلم ان جميع هذه المعاني المذكورة في الطور وغيره مما سبق ذكره في الابواب جميعها
ولو كان المعنى على ظاهر ما في قول اهل الشرايع فانت المراد بها في باطن الامر فانك مجاليه
بجميع تلك العبارات وتعدد تلك المعاني لتعدد وجود اينيتك فاعتبر جميعها في نفسك فانت المسمى
بتلك الاسماء والموصوف بتلك الاوصاف وذلك الوصف الاسنى واعلم ان المراد بالطور نفسك قال تعالى
وناديناه من جانب الطور الايمن فعلم ان ثم طورا غير الايمن وهو الجبل الذي كان موسى عليه السلام يتجلى
فيه كما يتجلى اهل الله في الكهوف من الجبال والمغارات والاودية والتجلي الحاصل لموسى انما كان
من حيث نفسه لا من حيث الجبل ولم يكن الجبل الا محلا لكان تعبد موسى فانه دك الجبل عبارة
عن فناء نفسه بالله وصعقه عبارة عن السحق والمحق فعدم موسى وصار العدم كان لم يكن وكان
الحق كما لم يزل فما رأى موسى ربه وانما الله رأى الله وما ثم الا المعبر عنه بموسى والى هذا المعنى اشار
الحق سبحانه وتعالى بقوله لن تراني يا موسى يعني اذا كنت موجودا فانا مفقود عنك وان وجدت
انا فانت مفقود ولا يمكن للحدوث ان يثبت عند ظهور القديم والى هذا المعنى اشار الجنيد
بقوله المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر وقال علي رضي الله عنه ان غبت بدوا وان بدوا
غيبني والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى يا موسى فارق نفسك وتعال حين قال موسى في مناجاته
يا رب كيف اصل اليك فاذا علمت ان الطور هو باطن نفسك وذلك المعبر عنه بالحقيقة الالهية
في الانسان اذ خلقه مجالا الا ترى الى الحديث النبوي الذي قال فيه اني لاجد نفس الرحمن من جانب
اليمن وقد تقدم فيما بيناه ان الطور الايمن هو النفس لان الطور الذي هو غير الايمن هو الجبل
فالكني عليه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بذكر اليمن ونبه على انه وجد نفس الرحمن من نفسه ونفس
الرحمن هو ظهوره في اسمايه وصفاته قال تعالى والصبح اذا تنفس يعني اذا ظهر فاعلم حينئذ
ان الكتاب المسطور هو الوجود المطلق على تفاريعه واقسامه واعتباراته الحقية والخلقية
وهو مسطور اي موجود مشهود في الملكوت وهو اللوح المحفوظ ونظيره في الملك في المقابلة
الانسانية وهي المعبر عنها بالرق المنشور لحل تشبيه قابلية روح الانسان وهو وجود

Copyright © King Saud University